

أنين الزلزال وما زال الأنين مستمراً

منال محمد يوسف

وما زالت الأيام تمتثل لنا «كابوساً مرعباً» ولا تزال الأرقام ترتفع وتعجز عن كتابة ما حصل. وما زلنا نتمنى أن يكون ما حدث «كابوساً» نستفيق منه بسلام، ونجد هدوء الفعل الماضي قبل الزلزال، نجد البيوت مرفوعة، ونسمع ضحكات الطفولة والأطفال، ونرى وجوههم الملائكية غير خائفة. ما زلنا نتمنى أن نستفيق من ليل مظلم أخذ «وجوه الأحب» وشرد الكثير وتركهم بلا بيوت لا نزال نتمنى حدوث كل ذلك. نتمنى أن تحدثنا أقلامنا وتقول لنا: (هذه رواية من بنات الخيال وليس لها صلة بالواقع)، نتمنى أن يحن علينا الزمن وتأتي أيامه لتترك بلسمها على خريطة معظم الجروح.

ولكن هل يحدث ذلك؟ أم «وقعت الواقعة» وحل البلاء، وأصبحنا نختار ويحترق الأرب معنا من أين نبدأ الكتابة؟ وكيف تستطيع أقلام الأدب تصوير قساوة ما حصل؟ وهل سيخفي جوع الزلزال بعد حين؟ أم إن قدرة الأيام والأشياء ستكشف عن حقيقة بحر الوجع الذي يحاصر السوريين من كل حذب وصوب..

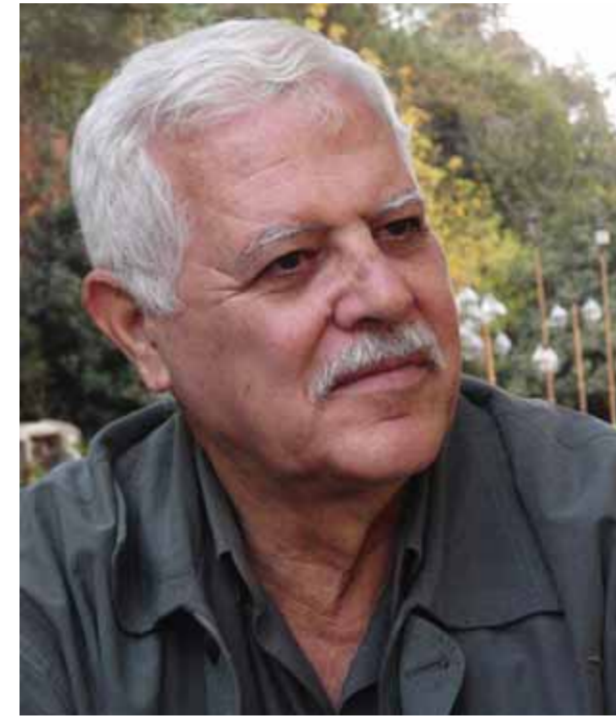
وكأنه قد أصبح قدراً قد أتى في ماضي الأيام والأفعال، وقد نرى هذا القدر كيف يأتي مع مضارع الأيام الذي نعيش.

كل هذا يجعلنا نسأل: ألو الأمل واللون الأسود حقاً يلبق بنا؟ أحقاً أصبحنا نقف على حدود الموت الذي لا يمل من المجيء إلى بيارات وقتنا؟ أحقاً صدق من قال بأن «أولادنا ليسوا لنا»، وأكثر من ذلك، كل ما نمتلك أصبح «ليس لنا»، لقد أصبح في مهب الريح وعصف الزلزال وتكاثر الوجع كأنه «يوم القيامة» يأتي وتأتي معه «أوجاع قد لا تحتمل»، وقد تعجز صنوف الأدب عن تصوير بعضها، وكذلك قد تعجز الكلمات عن وصف دمع الأطفال، وصرخة الكآلي، وصبر الرجال، قد تعجز عن كتابة بعض ما يمسه الأيام عن خدمه».

قد تعجز عن كتابة شيء يخص «أوجاع الزلزال، وأوجاع السوريين» أبناء الوجع الحقيقي الذين تحدثوا «ركام الأيام والأزمان معاً»، وكانوا خير من يحقق إبداعاً مميّزاً في ابتكار لغات وغاويين الصبر الحقيقي، كانوا أبناء الحياة، وخير من يقول: إننا خير من تحدى ولا يزال يتحدى عصف الأزمان التي لم تمل من العصف بنا وببلدنا الحبيب، وخير من يقول: إننا أبناء هذه الأرض التي تقدر، نشق الحياة رغم كل ما يمر علينا.

ونحن من يقول دائماً: بأننا محكومون بالأمل رغم ألم الزلزال وأنيبه الذي لا يزال مستمراً، محكومون بالأمل وسنبقى كذلك رغم «أنين الزلزال» وغيره من نواشب ألت بنا على مر العصور.

رحيل المربي والفنان التشكيلي عبد المعطي أبو زيد من حيفا إلى دمشق... رحلة توثيق معاناة الإنسان الفلسطيني وكفاحه



اعتمد الواقعية ليعكس معاناة شعبه منذ النكبة وحتى اليوم

سارة سلامة

الفلسطيني المعاصر، حيث وجد في الرسم أداة مهمة للتعبير عن مكوناته تجاه أرضه، مركزاً على الجانب التراثي في أعماله وتعلقه بالأمل وارتباطه بفنان بتراب فلسطين. تغلغل في ذاكرة الراحل مدينته حيفا، وتصوره لبحرها وجمال طبيعتها، إضافة إلى مجموعة قصص إنسانية عايشها.

البداية

بدأت موهبته الفنية من خلال رسم مدينة الياسين بطريقته الخاصة، حيث خلفت له مفصلاً جديداً في مرحلة البدايات التي طورها لاحقاً خلال دراسته الثانوية مع مجموعة من الطلاب الموهوبين بإشراف أساتذة مختصين، ما ألهه ليقوم العديد من المعارض التشكيلية ناقلاً الحياة الفلسطينية إلى اللوحة بتجديد خاص به.

ويعتبر أبو زيد من أوائل مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين عام ١٩٧٩ كجهة راعية ومنظمة للحركة التشكيلية داخل الأراضي المحتلة وفي الشتات، ولعب دوراً بالغ الأثر في التعريف بالواقعية الفلسطينية عبر الفن التشكيلي.

مسيرته

تنقل أبو زيد خلال مشواره الفني بين مدارس عدة بدءاً من الواقعية التي لم يجد نفسه فيها ما جعله يسعى لتكوين شخصيته من خلال اطلاع على العديد من التجارب، إضافة إلى ثقافته لتعدو اللوحة الفلسطينية أساس عمله الفني.

وشارك الفنان الراحل بشكل لافت بمعارض جماعية في عدة دول هي: لبنان- اليمن- الكويت- قطر- الإمارات- الأردن- إيران- الاتحاد السوفيتي (سابقاً)- تشيكوسلوفاكيا- اليونان- البرتغال- أميركا- نيكاراغوا- سويسرا- إسبانيا.



نادين خوري لـ «الوطن»: الرحيل المبكر والمفاجئ مؤلم جداً

من عزاء الفنان شادي زيدان في دمشق

• سلمى المصري: إنساناً رائعاً وطيباً جداً • فراس إبراهيم: خسارة فنية وإنسانية كبيرة • سلاف فواخرجي: لطالما عرف بمحبته للجميع وبسمعته وأخلاقه الطيبة



مايا سلامي تصوير مصطفى سالم

تقبل النجم أمين زيدان وإخوته العزاء بشقيقه الراحل الفنان شادي زيدان في صالة دار السعادة بدمشق، وسط حضور رسمي وفني وإعلامي كبير. وتوفي الفنان الشاب ظهيرة الجمعة الماضي عن عمر ٤٩ عاماً بعد رقدته في المستشفى لأيام عدة إثر إصابته بجلطة دماغية أثناء تصويره أحد المشاهد الدرامية.

الرحيل المبكر

وفي تصريح خاص لـ «الوطن» قالت الفنانة نادين خوري: «الرحيل المبكر والمفاجئ دائماً ما يكون مؤلماً وليس هناك أي كلام يمكن قوله للفنان أمين زيدان سوى أن أدعو له بالصبر لأنه واجه خلال السنوات الأخيرة الكثير من المصاعب في حياته برحيل ابنه واليوم خسرت شقيقه أيضاً».

إنسان رائع

وقالت الفنانة سلمى المصري: إن الراحل شادي زيدان إنسان رائع وطيب جداً، والطيبون دائماً ما يرحلون سريعاً. وأضافت: «أدعو بالصبر والسوان للفنان أمين زيدان، فإلنا لهذا مصاب كبير ولكن قدر الله وما شاء فعل، وليس هناك أي كلام يعبر عما نشعر به اليوم وقلوبنا مع عائلته جميعاً».

خسارة كبيرة

كما أوضحت الفنانة سلاف فواخرجي أن «رحيل الفنان شادي زيدان كان خسارة كبيرة فهو لطالما عرف بمحبته للجميع وبسمعته وأخلاقه الطيبة، وآتمنى لو أننا اجتماعنا بالفرح ليشاهد هذا الكم الكبير من المحبة قبل فوات الأوان».

مصاب أليم

وقال الفنان فراس إبراهيم: «رحيل الفنان شادي زيدان كان خسارة فنية وإنسانية كبيرة، والعزاء الكبير لو والدته ولكل إخوته وأولاده ومحبيه على هذا المصاب الأليم، الخسارات كانت كثيرة وملاحقة في الأوتة الأخيرة ولم يعد هناك قدرة على تحمل كل هذا الألم».



برجك اليوم 02/28

نجلاء قيتاني

اضبطت أفعالاتك واحتم بمسيرتك وتجنب ارتكاب بعض الهفوات الصغيرة ولا تغضب من محاولات العرقلة حولك واتصك بالحذر من علاقاتك المتوترة خاصة مع الشريك.

عاطفياً: حاول أن تكون متحمساً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.

قد ترى حولك بعض الإشارات أو الإنذارات أو التحديات أو تكون غير راض عن سير الأمور من حولك، ضغط أواخر أعمال إضافية وأمور تضطر لها فالإحساس بالتحدي.

عاطفياً: الأخذ والعطاء ميزة إيجابية ونحن نحتاج لمن حولنا كما يحتاجوننا وقد نتخلص من صعوباتك.

للترن

لجري

للرلو

لجرب

فرصة للتعرف على العديد من الوجوه الجديدة التي ستخلصك من الشعور بالملل وخبرات جديدة أو تعرف على وجوه جديدة وقد يتاح لك اليوم المزيد من الفرص للتغير.

عاطفياً: أنت تمتلك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدهم حافظ على طبيعتك البودرة واللطيفة.

قد تشعر بتراجع معنوي نتيجة عدائية أو تعالية من محيطك العملي أو الشخصي وربما تتعرض لأحكام جارئة من أشخاص يقولون ما لا يعنون فلا تقدم على قرارات متسرعة.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للحمية.

الزيارات والتعارف والصدقات سيكون لها أثر كبير وحيز كبير في حياتك فافرح حتى بالإصلاحات الإدارية أو بالتحسن المهني لأن الأمور ستتحسن والحظوظ ستوازر.

عاطفياً: تقبل النصيحة ممن يحبك وطبق النصائح التي تمنحكها للآخرين على نفسك.

مكون محور اهتمام المحيط وهذا يتزامن مع دخل مالي إضافي يخفف من أعبائك وهذا يجعلك مرتاحاً فانت حين ترتاح في أمورك المالية تستمتع أن ترتاح في العمل أيضاً.

عاطفياً: اليوم جيد لتحسن علاقاتك مع المحيط ولتتال دعماً في أمورك العائلية.

قد تجد نفسك وسط أحداث سعيدة وقرارات حاسمة تغير فيها حياتك وتقرض شروطك، أفرح بتجارب حياتك تستعيد فيها نشاطك وحيويتك وتعالج أمورك بالكثير من الجرأة والنشاط.

عاطفياً: علاقتك بالآخرين أفضل فهم يدعمونك ويساعدونك ولو بالمدح وربما بالمساعدات المالية.

اليوم غير مناسب للصراحة أو لفرض الآراء أو حتى اللوح بها بل تأكد مما تسمع فقد تفكر أكثر مما تقوم بأفعال لكن تفكيرك سليم وقد تشعر بخيرة على من حولك.

عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد تزنيك أو أمور تضايقت تقوم بكتبتها أو عتباً يضايقت.